شبح الانقلاب يهدد الانتقال السياسي في السودان

ص3

ما مصير «الناتو العربي» لو غادر ترامب

ص7

محمد الغرياني واجهة سياسية للنهضة للتعامل مع الخصوم

ص8

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/11/01

15 ربيع الأول 1442

السنة 43 العدد 11868

Sunday 01/11/2020

43rd Year, Issue 11868

فرضية دحلان في مسار السلام

زعيم التيار الإصلاحي في فتح مرشح للعب دور البديل الفلسطيني

لكل لاعب زمن

لندن – يضع مسار السلام الجديد في الشرق الأوسط، محمد دحلان -زعيم التيار الإصلاحي في حركة فتح- تحت الأضواء؛ ليس فقط كمرشح بديل عن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وإنما أيضا لكون دحلان رجلا يحيط نفسه بالكثير من الأسرار، وكان محض وجوده بالقرب من القيادة في الإمارات يوحي بوجود يد له في صياغة الاتفاقيات التي تم توقيعها بين إسرائيل والإمارات والبحرين. وعلى الرغم من غياب أية قرينة على دوره في هذه الصياغة، إلا أن وسائل الإعلام التركية والقطرية ركزت على وجود دور افتراضي له، علماً بأن الرجل -وهو ماض في علاقته اليومية بالوضع الفلسطيني- لا ينكر التطلع الى عملية تسوية مع إسرائيل، وفق المرجعيات التي أكدت عليها دولة الإمارات العربية المتحدة نفسها والبحرين والمملكة العربية السعودية. فدحلان يؤمن بأن الواجب الوطني الفلسطيني يقتضي التزام سياسة واقعية، تتوخى استعادة ما يمكن الحصول عليه من الحقوق الفلسطينية، وفق المرجعيات الدولية المقررة.

وكان محمد دحلان حريصا على استمرار الدور الذي تلعبه دولة الإمارات في عملية السلام الشامل. وقد استطاع التأكيد على رؤيته الفلسطينية للعملية السلمية، عندما علت أمواج الهجوم على دولة الإمارات، وهي موجات لم تهدأ إلا بعد اتضاح التوجهات العربية إلى التطبيع، وصعوبة -بل عُقم- إثارة الفلسطينيين خصومات مع الدول العربية الشقيقة التي حافظت على تمسكها بصيغة السلام الشامل.

ومن المفارقات، أن الأميركيين وبعض وسائل الإعلام الإسرائيلية دأبوا على إذاعة فرضيات تقر بأن محمد دحلان هو البديل الجاهز، مدركين أن هذا الأمر يستفز محمود عباس ويُشعره بوجود خطر يحدق بصيغة النظام الفردي الذي أسسه، بلا أية مرجعيات دستورية. لكن دحلان من جانبه، كانت له ردود أفعال أخرى فضلا عما يوجه إلى عباس من تحذيرات. فقد أكد مرارا وتكرارا على أن من يحكم، يجب أن ينتخبه شعبه ديموقراطياً وفق الشروط الدستورية. وكانت هذه الردود هي السبب الذي جعل الإعلام المناوئ للإمارات وللنائب الفلسطيني محمد دحلان، يركز على دور له في صنع اتفاقيات التطبيع، التي هي محصلة رؤية موضوعية لدولة راسخة ولها مؤسساتها ومصالحها. وكان الهدف هو محاولة إضعاف دحلان على المستوى الفلسطيني، وكذلك محاولة وقف تنامي تياره الوطني الديمقراطي.

ومن نافلة القول أن من بين أسباب الخوف من الذهاب إلى انتخابات فلسطينية حرص سلطتي حماس وعباس على تجنب إتاحة الفرصة لتيار دحلان. فالرجل يمثل بالنسبة إلى تركيا وقطر كابوساً ثقيلاً، ليس بسبب الخطاب السياسي المغاير لخطاب عباس، وإنما بسبب وجوده في الإمارات وعمله مع قيادتها أو في محورها.

والجدير بالإشارة هنا، هو أن رئيس السلطة محمود عباس، الذي تجاوز عمره الخامسة والثمانين، يشعر بالخطر من عودة محمد دحلان إلى الساحة الفلسطينية. واللافت هنا، أن عباس قد أفاد دحلان دون أن يقصد، لأنه عندما حاول الإجهاز على قوته، اندفع إلى تفتيت حركة فتح وإلى إقصاء كوادرها وإعادة صياغة أطرها لكي تصبح بلا تأثير وغير متماسكة. وبالتالي أصبح التماسك والتكتل الوطني وسيلة الطرف الذي تعرض للإقصاء. وفي المحصلة، أصبح في مقدور من يعاين الأوضاع على الساحة الفلسطينية أن يرى بأم عينه أن الساحة الفلسطينية ليس فيها سوى تكتلين لا ثالث لهما، واحد تمثله حماس والآخر يمثله دحلان، وبحكم أن تكتل دحلان يعتمد ثقافة وطنية، وغير موصول بأجندات حزبية أو أيديولوجية، فإن دوره الوازن سيكون مضموناً، إن لم يكن رائداً. وفي هذا السياق، يتطلع دحلان إلى توسيع الإطار الوطني لكي يستوعب وطنيين من كل الأطياف، لعبور هذه المرحلة، والإقلاع إلى العمل والأمل، على أسس قانونية ودستورية، وطي ملف الفوضى والدسائس، التي تخللت المرحلة الصعبة التي أفقدت الفلسطينيين الحد الأدنى من الأمل.

وكانت دورية "فورين بوليسي" قد أشارت إلى دور دحلان في التطبيع، وذكرت أنه استثمر علاقاته مع القيادة الإماراتية وعلاقته الوثيقة مع الشيخ محمد بن زايد، ولي عهد أبوظبي، في المساعدة على تشكيل اتفاقيات السلام العربية مع إسرائيل ضد تطلّعات عبّاس.

ويشير جوناثان فيرزيغر في مقاله ضمن الدورية إلى أن صداقة دحلان مع الشيخ محمد بن زايد جعلت للقيادي الفلسطيني يدا مؤثرة في صياغة اتفاقيات إبراهام التي توسطت فيها الولايات المتحدة ووقعتها إسرائيل مع الإمارات والبحرين الشهر الماضي.

ويرى الكاتب أن دحلان قدم دعما للدولة الفلسطينية بينما يضغط على عباس المريض والطاعن في السن لوضعه في مواقف محرجة، كما هو الحال عندما وجد الرئيس الفلسطيني نفسه مضطرا إلى رفض طائرتين تحملان الإمدادات الطبية لحفظ ماء الوجه لأن الإمارات سلمتها عبر مطار بن غوريون الدولي في تل أبيب.

وأدى رفض عباس للمساعدة في أغسطس وإدانته الغاضبة لاتفاقيات السلام باعتبارها "طعنة في الظهر" إلى نفور الحلفاء القدامى في جميع أنحاء المنطقة، بما في ذلك المملكة العربية السعودية التي تعدّ أكبر وأغنى دولة خليجية.

ويقول مراقبون إن الرئيس الفلسطيني أساء تقدير الظرفية السياسية التي تمرّ بها السلطة، وبدا كأنه يريد أن يظهر كشخصية محورية لأيّ تحرك جديد من أجل السلام، لكن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أخرج السلام من دائرته الفلسطينية الإسرائيلية إلى فضاء أوسع، وترك الباب مواربا أمام عباس للّحاق بالمسار الجديد، ولكن دون شروط.

ويشير هؤلاء المراقبون إلى أن دحلان يمتلك أوراقا متعددة ليكون عنصرا فاعلا في السلام الجديد، وبينها علاقته الجيدة مع الإمارات، وغياب أيّ فيتو إسرائيلي ضده.

حملة إيرانية لإحباط خطط الاستثمار السعودي في العراق

بغداد – تشن ميليشيا عصائب أهل الحق بزعامة قيس الخزعلي هجوما إعلاميا واسعا على المملكة العربية السعودية، متهمة إياها بالتخطيط للاستيلاء على أراض واسعة ضمن أربع محافظات عراقية، فيما يسجل الجمهور الشيعي في العراق تفاعلا عكسيا مع هذه الحملة المدعومة إيرانيا، مطالبا بتوسيع الاستثمارات الخارجية لإنقاذ البلاد من أزمتها المالية التي ورطتها فيها أحزاب الإسلام السياسي.

يأتي ذلك في وقت بلغ فيه التنسيق بين بغداد والرياض مراحل متقدمة للغاية، استعدادا لبدء استثمارات سعودية في العراق بقيمة نحو 3 مليارات دولار، ستسهم في إنعاش اقتصاد البلاد وتوفر الآلاف من فرص العمل للعاطلين.

وتقول مصادر مطلعة إن السعودية تخطط لإطلاق مشاريع زراعية ضخمة في 4 محافظات عراقية هي الأنبار والنجف والمثنّى والبصرة.

ويقول خبراء إن السعودية، المتهمة من قبل الإعلام العراقي التابع لإيران بالإرهاب ومعاداة الشيعة، تفند بهدوء هذه المزاعم من خلال اختيار 3 مناطق شيعية من أصل 4 كي تستثمر فيها أموالها، حيث من المتوقع أن تتوفر فرص عمل حقيقية وتتحرك عجلة الاقتصاد.

لكن قيس الخزعلي، الذي يقود ميليشيا متورّطة في أعمال عنف طائفي منذ 2006، والمشمول بالعقوبات الأميركية بسبب انتهاكات لحقوق الإنسان، يتزعّم حملة إعلامية واسعة لإحباط خطط الاستثمار السعودي في العراق.

وأعلن الخزعلي "رفضه محاولات النظام السعودي للاستيلاء على مساحات كبيرة" في أربع محافظات عراقية.

وقال الخزعلي "نرفض محاولات النظام السعودي في الاستيلاء على المساحات الكبيرة من أراضي محافظات الأنبار والنجف والمثنّى والبصرة بدعوى الاستثمار، لما في هذا المشروع من تهديدات أمنية خطيرة للغاية من قبل نظام له سوابق عديدة في الإضرار بأمن العراق واستقراره في إصدار فتاوى التكفير وإرسال مئات الانتحاريين مضافا إلى الدعم المخابراتي والمالي".

وتابع "مضافا إلى تزامن هذا المشروع مع مشروع التطبيع (...) الذي يقوده ويدعمه في الواقع النظام السعودي، مضافا إلى الأضرار الاقتصادية التي ستلحق بمخزون العراق الاستراتيجي من المياه الجوفية التي تحويها هذه الأراضي بسبب نوعية المزروعات التي يراد استغلال مياه العراق من أجلها".

ودعا الخزعلي "كلّ النخب من الأكاديميين في مختلف المجالات وطلبتنا الأعزاء والفعاليات الاجتماعية وفي مقدّمتها شيوخ العشائر ووجهاؤها المحترمون وكذلك القوى والشخصيات السياسية الوطنية إلى رفض هذا المشروع الخبيث وعدم السماح به".

ويتوقع مراقبون أن تنظم الميليشيات الشيعية التابعة لإيران تظاهرات لرفض خطط الاستثمار السعودي في العراق.

ويتحدث نعيم العبودي، وهو نائب عن ميليشيا العصائب في البرلمان العراقي، عن "مشروع سعودي يقوم على الاستيلاء على مساحات كبيرة من أراضي العراق في الأنبار والنجف والمثنّى وكربلاء بحجة استثمارها".

قيس الخزعلي

نرفض استيلاء السعودية على مساحات كبيرة في أربع محافظات

ويقول العبودي "لأننا نعرف النوايا جيدا وما يضمره هذا المشروع من خطر على العراق أرضا وشعبا، فإننا نرفضه وندعو العراقيين الغيارى على أرضهم إلى إفشاله بكل الوسائل الممكنة".

لكن حديث الخزعلي وإيضاحات العبودي قوبلا بسخرية واسعة في أوساط الشبان الشيعة الذين ملّوا حملات الشيطنة الإيرانية لكل ما هو سعودي.

وتعوّل العديد من المدن الشيعية الفقيرة في الوسط والجنوب الشيعي على الاستثمارات السعودية لإنقاذها من البؤس الذي تعيشه، بالرغم من أنها تطفو على بحور من النفط.

وتدرك طهران أن مزاعمها بشأن الرياض لم تعد تنطلي على شيعة العراق، وهو ما تترجمه نوعية التفاعل مع حملة ميليشيا عصائب أهل الحق ضد الاستثمارات السعودية الواعدة في جنوب العراق الفقير.

ميناء حيفا وميناء بيروت... بين الهزل والجد

خيرالله خيرالله

ص5

ماذا لو خسر ترامب.. هل تتحرك ميليشيات وتثير الفوضى

واشنطن – "أريد انتقالا رائعا من دون مشاكل" هذا ما أعلنه الرئيس دونالد ترامب خلال حملته الانتخابية، لكنه أرفق تصريحه بإشارة مبهمة قائلا "يجب أن تكون الانتخابات نزيهة"، مثيرا الشكوك حول الطريقة التي سيقبل فيها نتيجة الانتخابات في حال هزيمته.

وأثارت تلك التصريحات تساؤلات بشأن ردة فعل ترامب، وهل أن الأمر متعلق بمزاج رئيس صعب المراس لا يقبل الهزيمة، أم هو تلويح بتحركات عنيفة تقودها ميليشيات من أنصاره المتعصبين لبقائه وخياراته الشعبوية.

منذ أشهر، يزرع الرئيس الأميركي المرشح لولاية ثانية في مواجهة جو بايدن الشك في ما يتعلق بالطريقة التي سيعلن فيها قبول نتائج الانتخابات إذا هزم، والطريقة التي سيحصل فيها انتقال السلطة إلى منافسه الديمقراطي.

من خصوصيات النظام السياسي الأميركي، الفترة الطويلة الفاصلة بين انتخاب الرئيس وتوليه منصبه، وهي فترة تبلغ حوالى شهرين ونصف الشهر، حيث تغيب السلطة الفعلية، وقد تتحول إلى "فوضى محببة" بحسب تعبير مارتن أندرسون في كتابه "الثورة: إرث ريغن".

ويقول متابعون للانتخابات الأميركية إنه من الصعب التكهن كيف سيتصرف الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة في حال هزيمته في الانتخابات، وهل يمكن فعلا إعطاء أهمية لأقوال رئيس يحب الاستفزاز.

ويرى لاري ساباتو أستاذ العلوم السياسية في جامعة فيرجينيا أن الأمر "سيعتمد إلى حد كبير على حجم انتصار بايدن" في حال حصل ذلك.

ويقول "إذا خسر ترامب بفارق كبير، فسوف يبذل على مضض الحد الأدنى من الجهود لنقل السلطة إلى بايدن"، موضحا "لكن إذا كانت النتائج متقاربة جدا فإن كل السيناريوهات ممكنة بما يشمل الانزلاق إلى فوضى عنيفة".

وفي ضوء ما حصل خلال السنوات الأربع الماضية، بدأت بعض الأصوات تعرب من الآن عن قلقها.

ويبقى السؤال المطروح، ماذا سيفعل في آخر 77 يوما له في السلطة؟ التاريخ مليء بقرارات رئاسية مثيرة للجدل في هذه الفترة الفريدة.

وينص القانون على منح فريق الرئيس المنتخب إمكانية الوصول إلى الكثير من الملفات، لكن كل شيء يعتمد في نهاية المطاف على حسن نية الفريق المنتهية ولايته وفي المقام الأول الرئيس.

وثمة حكاية مشهورة في واشنطن، فأثناء الانتقال بين فريقي بيل كلينتون وجورج دبليو بوش (أواخر العام 2000/ مطلع 2001) تعرض الحرف "دبليو" للتلف أو انتزع عن العديد من لوحات مفاتيح الكمبيوتر من قبل أعضاء الفريق المنتهية ولايته.

لاري ساباتو

كل السيناريوهات ممكنة بما يشمل الانزلاق إلى الفوضى

في المقابل غالبا ما تقدم المرحلة الانتقالية في نهاية 2008/مطلع 2009 بين فريقي جورج دبليو بوش وباراك أوباما على أنها مثال لما ينبغي أن يحصل، رغم الخلافات السياسية العميقة بين الرجلين.

ومن الأسهل بالطبع لرئيس شغل ولايتين ويغادر بالتالي السلطة دون أن يهزم في صناديق الاقتراع، أن يقوم بتسهيل انتقال السلطة.

وتقول مارثا كومار الباحثة المتخصصة في عمليات الانتقال الرئاسية "من الأسهل البدء بذلك في وقت مبكر، ويصبح الانتقال جزءا من أدائه، وهو يحرص على ترك صورة جيدة".

لكن هناك استثناء لهذه القاعدة. فالرئيس الجمهوري جورج بوش الأب، الرئيس الذي شغل ولاية واحدة فقط، اختار الرحيل تاركا انطباعا جيدا عند نقل السلطة إلى سلفه الديمقراطي بيل كلينتون.

وكتب بوش الأب "عزيزي بيل (...) أتمنى لك الكثير من السعادة هنا. لم أشعر أبدا بالوحدة التي تحدث عنها بعض الرؤساء". مضيفا "لست بارعا في تقديم المشورة لكن لا تدع النقاد يثبطون عزيمتك". وكتب أيضا "نجاحك الآن هو نجاح لبلدنا. أنا معك من صميم القلب. حظا سعيدا".

وفي حال هزيمته، هل سيترك دونالد ترامب رسالة إلى جو بايدن؟ وما سيكون مضمونها؟

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1